

## الشهادات والوثائق المزورة

# قصص غريبة من أروقة تخريج (الكفاءات)



لم تكن ظاهرة تزوير الوثائق والشهادات ظاهرة حديثة من اختراع اللحظة الراهنة لانه طوال حكم النظام المظبور وعلى مدى السنوات الخمس والثلاثين كان التزوير يحدث في النماذج الحكومية هربا من الحروب المستمرة اضافة الى تزوير الشهادات والوثائق لكثيرين فضلوا الهرب الى خارج البلد من البقاء في ظل حكم دكتاتوري وفضيحة تزوير شهادة عدي في الثمانينيات التي اختلسها عنوة من دكتور في القانون ليحصل من على شهادة الدكتوراه ؟ ولم يحرك وقتها القضاء العراقي ساكنا خفا من الدكاتور، وغيرها من الوثائق التي كانت تعطى لاصحاب العائلة الحاكمة ومقربيهم بانهم خريجو كليات الهندسة والطب وكل حسب رغبة .

ايناس طارق

بغداد



انما لا يتجاوز الخمسة والعشرين الف دينار

واضاف نوري حاليا نواجه صعوبة في العمل لان غالبية الجامعات والوزارات بدأت باستخدام اوراق خاصة بها واختم بادئا نجد صعوبة في تقليدها وقد كشفت اكثر من شهادة او وثيقة جراء ذلك.

### اصحاب مكاتب صنع الاختام :

شارع المكتبي، البتاويين، شارع السعدون، كل ما يتعلق بالامور المكتبية تتوفر في هذه الاسواق فغلبنا الى شارع السعدون لاستخراج ختم لاصحاب الشركات يقوم بالعملية ارشدنا شخص الى مكان مكتب في عمارة لبيع الكتب سعدنا السلم وجدنا مكتبا صغيرا مؤلفا من غرفتين صغيرتين غرفة استقبلت من صاحب المكتب لعل وصنع الاختام والغرفة الثانية لاستقبال الزبائن.

سالنا فهد صاحب المكتب يكاد لا يتجاوز عمره الثلاثين عاما نريد استخراج ختم ولكن ليس لدينا نموذج فقط ورقة طبع عليها شكل الختم اجابنا حين هناك مشكلة سوف تجدون الختم كاملا بعد مرور يوم واحد ولكن احسب ما طلبنا كبير مما جعل فهد ينجز العملية بساعتين ولحسن الحظ ان الكهرباء كانت متوفرة مما ساعد في ذلك واذا بالختم بنجز حسب ما طلبنا ودون خطأ يذكر .ويرى فهد ان عملية صنع الاختام ختم تعتبر سهلا جدا لان المواد الاولية متوفرة ونعمل على اخذ النموذج ( ) اول ثم يلصق بجزء من شكل الختم المطلوب . ونحن لانسال من وتكسب اشكال المطلوب . ونحن لانسال من يريد استخراج ختم ما فهد بل ان ذلك ليس من اختصاصنا واذا فعلنا ذلك ان نعمل.

ان ابن الرقابة على تلك الورش او المكاتب التي تسهل عملية صنع الاختام ومن دون رقابة ليس من المفروض ان يتم تصيد المكاتب التي تؤدي هذه الوظيفة وانا ابقى الحال على ما هو عليه ان ننهي عمليات التزوير . في تصريح سابق للدكتور عبد الباسط تركي رئيس ديوان الرقابة المالية اكد فيه بان ديوان الرقابة تلقى طلبا من رئيس الوزراء نوري المالكي بتكليفه وهيئة النزاهة بتدقيق الشهادات الدراسية لكبار موظفي الدولة وآخرين ممن سترد قوائم بأسمائهم ،ويودرنا طلبنا من مكتب رئيس الوزراء بيان الأشخاص والمسؤولين والموائل المشمولة بذلك تحديدا حيث تم إعداد برنامج تدقيقي عرض على المكتب ومازلنا ننتظر الرد لتنفيذ ذلك التدقيق.

### الربا المظفر

يقول المحامي علي جابر ان القانون العراقي المرقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ عرف التزوير في المادة ٢٨٦ منه بقصد الغش في سند او وثيقة باحدى الطرق المادية والمعنوية من خلال وضع امضاء او بصمة ابهام او ختم مزور او تغيير امضاء او بصمة ابهام او ختم صحيحة او الحصول بطرق المباغاة او الغش على امضاء او بصمة او ختم مسك ورقة مضضة او بنصومة او محتومة على بياض بغية اقرار صاحب الامضاء او البصمة او الختم او اساءة استعمال الامضاء او البصمة او الختم او اجراء تغيير بالاضافة او الحذف او التعديل او اصطناع محرر او تعديله ويقع التزوير المعنوي عن طريق اقرار اولي الشأن وتغييره وجعل واقعة مزورة في واقعة حقيقية وكذلك جعل واقعة غير معترف بها في واقعة معترف بها وهناك تزوير يقع على المحررات الرسمية واخر يقع على المحررات العادية وقد يقع التزوير على المحررات الرسمية عن طريق الاصطناع حيث يقوم المزور بانشاء محرر لم يكن موجودا من قبل ونسبته الى غيره او تقليد خط انسان بالذات. ونصت المادة (٢٩٢) من القانون اعاد على عقوبة انتحال الاسم الكاذب او الشخصية الكاذبة للحصول على اي رخصة او تذكرة او هوية او تصريح نقل يعاقب فاعله بالحبس والغرامة . وجاء في المادة (٢٩٢) من القانون بان يعاقب الموظف او المكلف بخدمة عامة بالحبس اذا قام باصدار احدي الاوراق المزورة مع علمه بذلك فيما يخص الاجراءات التي تتعلق بالوفاة او الوراثة او عقود الزواج. وجاء في المادة (٢٩٥) من قانون العقوبات بان يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على السبع سنوات او بالحبس كل من ارتكب تزويرا في محرر عادي موجود او مثبت لدين.

كما يعاقب بالحبس او الغرامة الموظف المكلف قانونا بان يسك اوراقا رسمية فدون فيها اسورا غير صحيحة وجاء في المادة (٢٨٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٨٩ يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمسة عشر عاما كل من ارتكب التزوير في محرر رسمي .

ولا يهم متى تم اكتشاف الجريمة المهم ان الجريمة واقعة فتكون الاجراءات القانونية ساعة اكتشافها ويطبق القانون وفقا لذلك.

للقيام بالعمل بصورة اكبر . وسرع . وبعسد عدة محاولات استطلعنا الحصول على معلومات عن كيفية تزوير الشهادات والوثائق من شخص يمارس هذه المهنة بجزر ولكن المعلومات جاءت مكتوبة وبغيت لنا.

يتم تزوير الشهادات وخصوصا التي تفتت ان الشخص فلان قد اكمل الدراسة الإعدادية ولكن الفرع الادبي او العلمي ،وبعد الاتفاق المسبق بين ادارة المدرسة والمعلم انه توجد مدرستان واحدة للبنات تصدر صحة صدور والآخرى للبنين تصدر صحة صدور وهذه المدارس بالنسبة لجانب الرصافة فقط .عندما نريد استخراج شهادة تخرج نرسل المعلومات الى ادارة المدرسة المعنية بالامر ولا تخرج وثيقة واحدة دون توقيع المعاون لانه يكون مسؤولا مباشرا عن التسجيلات ومن ثم يبدأ المعاون بادراج الاسم الجديد بدلا من شخص توفي او هاجر الى خارج العراق وجاء سابقا وطلب صحة صدور ووثائق لسفره او يتم تدوين الاسم بعد استخدام رقم طالب ما مثل الرقم الاحصائي او رقم البطاقة المدرسية.

وهناك بعض الدوائر والكليات ترسل بالبريد طبا يوثق به صحة صدور شهادة تخرج شخص ما والتجربة ايضا ياتي الجواب ايجابيا لان الاطراف المتفقة سابقا تعرف كيف تخرج من المارزق وهنا يكون المبلغ مضاعفا ويطلب من صاحب الوثائق التي قد تصل الى من يريد الدخول الى كلية الهندسة ١١ ورقة فئة ١٠٠ دولارا كلية الطب ف١٥ ورقة فئة ١٠٠ دولار واذا لم تتم العملية بهذا الشكل فانها تكتشف من الجامعة او الدائرة.

### تزوير الاختام:

يعتبر تزوير الاختام الرسمية مهنة خدرة يمارسها بعض من ضعفاء النفوس من اجل الحصول على المال وباسرع وبسط وقت ممكن ولكن كيف يتم تزوير تلك الاختام ،يقول ص .نوري يبلغ من العمر ٢٩ عاما مهنته مزور اختام يعمل على منح الشهادات الجامعية من جامعتي بغداد وجامعة تكريت لتتجاوز طاوله مدورة وضع فوقها عدة انواع من السكاكر لتقوم رجال الداخلية عنوانه سوق القيارة قرب عرباتنا بيع ملابس البالة .يقول نوري ليس من الصعب الحصول على نماذج من الاختام الرسمية لان من يتعاون معنا موجود داخل الدائرة او الوزارة او بطريقة اخرى نأخذ نماذج معاملتنا انجزت من وقت قريب جدا ومن ثم يأخذ الختم بطريقة السكن وتعمل نسخة من الختم المطلوب، ولا يتطلب عمل ختم مبلغا كبيرا

تربية الكرخ الاولى قائلاً : تحدث عدة حالات فساد اداري منها تزوير الوثائق وتعيينات مقابل مبالغ طائلة، تزوير الوثائق يكون عن طريق قسم الامتحانات واتخذ ذلك عدة مراحل وفي اوقات مرءاء عامون عديدين وتكون التعيينات مقابل دفع مبالغ تحدث بتعليمهم وفي بعض الاحيان التعيين وصل ثمنه الى ١٧ ورقة فئة ١٠٠ دولار ومعلومة اخرى ان رئيس قسم قدم سيارة مرسيدس حديثة الى المدير العام ؟ والتعيينات كانت تحدث عن طريق تلك الوثائق المزورة التي تستخرج مقابل مبالغ مالية تصل الى خمس او سبع اورقا مالية فئة ١٠٠ دولار تدفع موظفة في قسم التدقيق تدعى (ح) بالتنسيق مع قسم الامتحانات للمدرسة والمدير العام كان اسمه (و) يحدث ذلك ويعلمه والموظفة (م) قامت باختلاس مبلغ ١٤ مليون دينار عراقي بصورة صكوك او وصولات مزورة ولم يعلم احد اين هي الان فكيف تم ذلك ومن وقع تلك الصكوك ؟ وازداد الموظف في نفس المديرية اعلاه انه تم اكتشاف تلقي الموظفة (ا) مبالغ مالية كبيرة جداً تصل في بعض الاحيان الى (١٠) ورقة نقدية فئة ١٠٠ دولار وهذه المعلومات تم اكتشافها قبل عدة ايام من عام ٢٠٠٩ علما ان هذه الموظفة (موظفة خدمة) عقد وطربت مع الوظيفة ثلاث مرات لسوء سلوكها وتشبه المديرية حاليا مشاحنات ومشاكل كبيرة بين المراجعين المقصودين بالامر مع الموظفة المجبولة الاقامة حاليا لانها لم تعطى عنوانها الصحيح عند ابرام العقد المديرية.

### المتحدث الاعلامي:

وقد صرح المتحدث الاعلامي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي للمدى : لا يمكن اعتبار التزوير بالوثائق ظاهرة عامة الكبر هو ظاهرة فردية ولا تعلم لماذا هذا الترويج الكبير لها فقد شكلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجانا متخصصة لكشف تلك الوثائق ابتداء من عام ٢٠٠٣ الى عام ٢٠٠٨ .

### لجان المفتش العام:

واضاف المفتش العام عبد المجيد عبد الحميد في وزارة التعليم العالي : ان الوزارة خصصت شعبة خاصة تتابع الاسلوب الالكتروني في العمل لتدقيق جميع الوثائق والشهادات الخاصة بالطالبة بالتنسيق مع الجامعة ووزارة التربية والقبول المركزي وتحدد الاسماء غير الموجودة وتفتح الجهات ذات العلاقة لاتخاذ الاجراءات القانونية وقد تم اكتشاف المئات التي قدمت الى الادعاء العام والحكام المختصة وقد شهد عام ٢٠٠٨ نشاطا موسعا اضافة الى نهائيا الى الهند وايران لمعرفة مدى صحة بعض الوثائق المزورة من هناك والتنسيق بين دوائر الدولة وخصوصا التربية والخارجية للحد من هذه الظاهرة والحقيقة نحن نطلب من الوزارة توفير الكوادر البشرية والدعم المادي والتخصيصات المالية للمساعدة

### رئيس جامعة بغداد :

وفي تصريح لجريدة المدى اكد الدكتور محمد موسى الموسوي رئيس جامعة بغداد ان جامعة بغداد حرصت على تدقيق الوثائق والشهادات المقدمة اليها وفي حالة اكتشاف تزوير في الوثائق يتم التحقق من قبل التسجيل في الكلية المعنية بالامر ومن ثم تستخدم الطرق القانونية اذا تم التأكد من تزوير تلك الوثائق والتنسيق مستمر مع وزارة التربية ودائرة المفتش العام لتحقق من صحة الوثائق الواردة الى الجامعة.

### مهنة محترفة :

ليس تلك الجامعات فقط انما الاشخاص الذين استطاعوا معرفتهم هم بتلك الجامعات (وغير قلقين لان اوراقهم رسمية وهم طلاب الان وانتهى الخوف وكل شيء) وهذه جملة قالها ادهم بكل ثقة الجامعة غير ملامة لان الاوراق القديمة اليها اصولية ورسمية ومختومة باختام معوم بها رسميا ان هل يمكن معرفة كيفية تزوير الشهادات والوثائق وصحة الصدور؟ كيف يستخرج من المدارس ويصدق من وزارة التربية؟ ابو مهند يبلغ من العمر ٢٥ عاما رفض ذكر اسمه الحقيقي يساعد في الاستدلال على ان يقوم باستخراج تلك الوثائق مقابل مبلغ مالي يحصل عليه (عمولة) يقول: ان من يمارسون هذه المهنة يمتلكون الاختام المزورة الخاصة بجميع الدوائر في بغداد او باقي المحافظات، وان استخراج الوثائق الرسمية «البيضاء» مثل الجنسية وشهادة الجنسية لا يستغرق اكثر من ساعة «ويتسعي مرات ملامة للجميع، وتراوح الاسعار بين ١٠ و١٥ دولارا، اما الجوازات من الفئة S لا يكلف اكثر من ٩٥ دولارا، اما الجواز من فئة G فتسعيته تصل الى ٢٥٠ دولارا.

ويضيف ان «ارتفاع سعر الجواز G يعود الى صعوبة الحصول على نماذج منه من الدوائر الرسمية على عكس جوازات الفئة S التي يسهل الحصول عليه . وهناك معلومات مهمة ان بعض الاعضاء في مجالس المحافظات لا يعرفون سواء مبادئ القراءة والكتابة حصلوا على شهادات من هذا السوق وخفية من اجل الحصول على مكاسب انتخابية تؤهلهم لذلك . وانا واثق من كلامي هذا ويمكن تدقيق شهادات بعضهم للوصول الى الحقيقة فليس طلب صحة صدور من الاعدائية وانما ليتحقق من المؤسسة والابتدائية. وعلق بغضب بالقول ان غالبية الوثائق المطلوبة تكون لغرض التعيين في دوائر الدولة وخصوصا وزارة الداخلية ويتم اخبار بعضهم انه قد يتم اكتشاف امرهم ولكنهم يرغبون بالحصول على الشهادات والوثائق المزورة كذلك بالنسبة الى التعيينات في وزارة التربية

ما حكاية سيارة المارسيدس التي قدمت من رئيس قسم في (.....) هدية للمدير العام؟ واخبرنا موظف يدعى (.....) من مديرية

العلمي و لم يتخرجوا من السادس الابتدائي و الان هم في المرحلة الاولى كلية الادارة والاقتصاد وقد وثقت تلك الشهادة بصحة صدور رسمية من المدرسة الفلانية التي تؤكد تخرجه فيها اضافة الى طلاب الان في المرحلة الثالثة (كلية القانون، جامعة النهرين) ايضا لم يكملوا غير الدراسة الابتدائية والطامة الكبرى ان يدخلوا اصحاب الشهادات المزورة كلية الهندسة وهم لم يتخرجوا في المرحلة المتوسطة فهل المحامي عند تخرجه (سوف يرفع قضية ضد نفسه) او المهندس الذي يخطط عمارة تسقط على رؤوس ساكنيها لان اسبابها قد رسم وحدد؟

### القانون العراقي:

يقول المحامي رعد نص القانون العراقي على ظاهرة التزوير بادراج عقوباتين : العنقوبة الاولى :استخدام المحرر المستخدم القائم بعملية التزوير مثلا وثيقة مزورة في حالة اكتشافها فان حامل الوثيقة يعتبر امام القانون جريمة ويعاقب عليها القانون ومن قام بالفلع ايضا يعاقب بالسجن ثلاث سنوات العنقوبة الثانية : استخدام المحرر المزور بمعنى الذي قام بالتزوير يعاقب بحرية محرر زائدا مضمون والعقوبة لا تقل عن ثلاث سنوات ايضا.

### دور الجامعة

وفي تصريح خاص لجريدة المدى اكد الدكتور تقي الموسوي رئيس الجامعة المستنصرية) ان الجامعة المستنصرية تعمل بكل ما تستطيع من وسائل لحماية العملية التربوية لان تزوير الشهادات والوثائق يعتبر اولا مساسا خطرا بالعملية العلمية لان يأخذ شخص استحقاق غيره وقد شهدنا من الاجراءات لكشف التلاعب والتزوير في الوثائق حتى لو كانت الوثائق مرفقة بصحة صدور رسمية فان الجامعة حرصت على التأكد من ذلك وقد تم اكتشاف اكثر من حالة تزوير والجامعة المستنصرية تكثرت بصيغ جديدة تساعد على توقف تلك الحالات ونحن نطلب من اي مواطن كان يستطيع تقديم معلومات ان كان ذلك برسالة او ذكر اسم شخص استطاع تزوير شهادة ودخل الى الجامعة من دون حق فاننا نتمنى التعاون لايقاف هذه التجاوزات الاخلاقية.

### الجامعة الاردنية كونا :

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاردنية اكدت ضبط مئات الشهادات الجامعية المزورة الصادرة في العراق مشيرة الى رفض الجامعات العراقية الرد على مخاطبات وزارة التعليم العالي الاردنية. وان الوزارة تحذر ملف الشهادات المزورة يعد من اخطر وأعد المفاات التي تعانيتها وزارة التعليم العالي الاردنية مع بداية كل عام بيد ان هذا العام شهد اختلافا غير مسبوق في هذه القضية باعداد كبيرة والتخصصات متنوعة.



فبعد الشكاوى المتعددة حول طبيعة المرشحين للانتخابات القادمة في العراق مجالس المحافظات أمر رئيس هيئة النزاهة رحيم العكيلي بتشكيل فريق عمل من المحققين والتحريين للتحقق من صحة صدور الشهادات والوثائق الدراسية المقدمة من المرشحين للانتخابات مجالس المحافظات.

ولانتخابات القادمة في العراق مجالس المحافظات أمر رئيس هيئة النزاهة رحيم العكيلي بتشكيل فريق عمل من المحققين والتحريين للتحقق من صحة صدور الشهادات والوثائق الدراسية المقدمة من المرشحين للانتخابات مجالس المحافظات. وادعت هيئة النزاهة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات الى التعاون معها لضمان التحقق من عدم وجود شهادات او وثائق دراسية مزورة وانجاز اعمال فرق العمل قبل الموعد المقرر لاجراء الانتخابات المذكورة في ٢٠٠٩/١/٣١ . يقول: الدكتور علاء مكي رئيس لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب للمدى مسالة اصدار وثائق وشهادات مزورة موجودة في الواقع ونعمل بكل جهد واخلاص وفق اليات معتددة في ضوء طلب صحة صدور من المدارس المعنية بالامر اضافة الى مراقبة ومراجعة الوثائق والشهادات بصورة مستمرة من لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب وبالتنسيق مع وزارة التربية ووزارة التعليم لاعادة الثقة بالشهادة العراقية وان تعود الثقة بالمؤسسات العلمية العراقية . ونحن نطلب من كل مواطن يحب العراق ان يبلغ بمعلومات تساعد في كشف المزورين ومعاقبتهم لاننا اذا لم نتعاون لن نتقدم الى الامام .

### اسواق التزوير:

سوق مريدي، يقع في وسط مدينة الصدر، يكفي ان نتجول فيه ونسال بعض الباعة المتجولين في السوق حتى تعرف سهولة الحصول على وثائق رسمية، لا يحتاج الامر الى أكثر من ساعات معودة وبعضها جاهز للتداول وبأسعار تناسب الجميع . ويرغم ان شهرة سوق مريدي فاقت شهرة غالبية اسواق التزوير في العراق، إلا انها الوحيدة التي تلبى حاجة المستهلكين، بسرعة . يقول، أحد العاملين في السوق، ان السوق خرج خريجته الجامعات الرسمية، اضافة الى تخرج مسؤولين كبار ومدبرين عامين يرتقون مناصب كبيرة في الدولة وهم يحملون شهادات مزورة تخرجوا بشهادات سوق مريدي او غير ذلك ؟ وحقيقة هناك اشخاص حصلوا على شهادات وثوق تخرجهم في الصف السادس الابتدائي او